

واقع تطوير منهج قواعد اللغة العربية للمرحلة الثانوية بالمدارس العربية في مالي في ضوء المواصفات المعيارية

جاكاريجا كيتا*

جامعة السلطان زين العابدين، ماليزيا

قبل بتاريخ: ٢٠١٧/٣/١٢

استلم بتاريخ: ٢٠١٦/١٢/٦

ملخص: هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية للمرحلة الثانوية بالمدارس العربية في جمهورية مالي في ضوء المواصفات المعيارية؛ ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي معتمدا على بطاقة المقابلة. وتكون مجتمع الدراسة من مسؤولي الاتحاد الوطني للمدارس العربية، ومسؤولي قسم المدارس العربية في مركز رقي اللغة العربية بوزارة التربية ومحو الأمية واللغات الوطنية، ومعلمي اللغة العربية المشاركين في عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية. واختار الباحث العينة بالطريقة القصدية وبلغت (٢١) مقابلا. وكشفت الدراسة عن واقع عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية للمرحلة الثانوية بالمدارس العربية في مالي في ضوء المواصفات المعيارية خلال الفترة (٢٠٠٣-٢٠١٠) من وجهة نظر أفراد عينة المقابلة التي جاءت متفاوتة بين عالية جدا ومعدومة. وفي ضوء نتائج الدراسة أوصى الباحث بمجموعة من التوصيات والمقترحات لتحسين عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية للمرحلة الثانوية بالمدارس العربية في جمهورية مالي.

كلمات مفتاحية: تطوير المنهج، قواعد اللغة العربية، المدارس العربية، المرحلة الثانوية، المواصفات المعيارية.

The Reality of the Development of Arabic Grammar Curriculum for Arabic Secondary Schools in Mali in Light of the Standard Specifications

KEITA Djakaridja*

Universiti Sultan Zainal Abidin, Malaysia

Abstract: This study aimed to examine the reality of the development of Arabic grammar curriculum for Arabic secondary schools in the Republic of Mali in light of the standard specifications. To achieve this objective, the researcher used descriptive method based on interview technique. The study population comprises the officials of Patriotic Union of Arabic schools, Department of Arabic schools in the Ministry of Education, Literacy and National Languages Center, and Arabic language teachers participating in the development of Arabic grammar curriculum. The researcher selected 21 participants for the interview using purposive sampling. The findings revealed that the reality of the development of Arabic grammar curriculum for Arabic secondary schools in Mali in light of the standard specifications during the period 2003-2010 varied between high and inefficient. Based on the findings, the researcher recommended that improvement should be made on the development of Arabic grammar curriculum for Arabic secondary schools in the Republic of Mali.

Keywords: Curriculum development, grammar, Arab schools, secondary level, standard specifications.

*djakibkeita98@gmail.com

أهداف ومحتوى وإستراتيجيات تدريس ووسائل وأشكال عديدة للنشاط وأساليب للتقويم، ويطلق على العمل في كل جانب من هذه الجوانب مصطلح (عملية) والمقصود بذلك أن مجموعة العمليات الصغرى الخاصة بمكونات المنهج تمثل في مجموعها ما يسمى بعمليات المنهج".

ويؤكد التربويون على ضرورة مراعاة الأسس والمعايير التربوية اللازمة لبناء المناهج الدراسية وتطويرها، وأن تكون تلك الأسس والمعايير لها قابليتها للتطبيق، وإمكانية استخدامها في بناء المناهج الدراسية وتقويمها وتطويرها حتى تتحقق الغاية المنشودة من عمليات بنائها وتطويرها بصورة فعالة وناجحة (طنطاوي، ٢٠٠٥). وتحسن الإشارة إلى أن حركة المعايير التربوية تعد من أبرز الاتجاهات التربوية المعاصرة في بناء المناهج وتقويمها وتطويرها، فقد انتشرت كثقافة وفلسفة بقوة في الآونة الأخيرة، وحظيت بقبول وتفاعل من المختصين التربويين على مستوى العالم حتى أصبحت سمة العصر وخاصة في العقد الحالي الذي يكاد يطلق عليه عقد المعايير (زيتون، ٢٠٠٤).

وقد أفاد عبد السلام (٢٠٠٣) أن كلمة معيار في مجال التربية والتعليم تعني مستوى من الجودة أو التحصيل، فهي تقدم الأسس والمقاييس المناسبة للحكم على الكيفية أو الجودة أو النوعية سواء نوعية ما يجب أن يتعلمه الطلبة؛ ليكونوا قادرين على أدائه، ونوعية البرامج التي تعطي الفرصة للطلبة؛ ليتعلموا العلوم والمعارف، ونوعية طرائق تدريسها، ونوعية النظام الذي يدعم المعلمين، والبرامج التعليمية، ونوعية ممارسات التقويم. لذا فقد تزايد الاهتمام في هذا العصر بتحديد المعايير العلمية - كما أشار إليه طنطاوي (٢٠٠٥) - عند عمليات بناء المناهج الدراسية وتطويرها بصفة عامة؛ لتلافي القصور ومعالجة نقاط الضعف فيها، حتى تكون عمليات بناء المناهج بعيدة عن

تعد المناهج الدراسية بصفة عامة من أهم وسائل التربية، وأخطرها على الإطلاق من حيث سلامتها، وأهميتها؛ لذا تبرز أهمية تطويرها بشكل مستمر؛ لتواكب مستجدات الحياة، إذ تشكل الترجمة العملية لأهداف التربية في أي مجتمع. وإذا كانت المناهج الدراسية بهذه الأهمية؛ فإنه ينبغي أن تكون العناية بها على قدر تلك الأهمية من التقويم والتطوير بشكل مستمر؛ لتكون مناهج عصرية مناسبة لمتغيرات العصر ومواكبة لتطوراته ومستعدة دوماً وأبداً لمفاجأته. وبذلك تكون عمليات تطوير المناهج في النهاية تطويراً في بناء أفراد المجتمع، وإعدادهم، وكلما طور هؤلاء الأفراد كانوا قادرين على التكيف مع أنفسهم، وبيئاتهم، ومجتمعاتهم، وكان لهم دور في إحداث التطوير المجتمعي الشامل، وبذلك تكون عمليات تطوير المناهج أساساً لكل تطوير (العامر، ٢٠٠٨).

ويؤكد عبد المنعم وعبد الرزاق (٢٠٠٤) على أن تطوير المناهج من أهم القضايا التربوية التي تحرص الدول القوية أن تضعها نصب أعينها باعتبار عملية التطوير ضرورة حتمية من ضرورات التقدم والرقي لمواكبة الركب الحضاري. وقد فطن التربويون إلى أهمية تطوير المناهج؛ فاهتموا بتحديد عمليات متكاملة لها، إضافة إلى قيام بعض الدول، والمؤسسات التربوية بتنفيذ مشاريع معاصرة لتطوير مناهجها؛ لذا أكد شوق (١٩٩٥) على أهمية الاستفادة من الاتجاهات التربوية المعاصرة، والتجارب العالمية عند عمليات بناء المناهج الدراسية وتطويرها، وعلى ضرورة إعادة بناء مناهج الدول الإسلامية، ومقارنتها بالنظم التربوية المتطورة في مجالات التطوير التربوي المختلفة. وأشار اللقاني والجمل (١٩٩٨، ص١٧١) إلى أن عمليات تطوير المناهج هي "تلك العمليات التي يحتاج إليها المنهج، سواء في مرحلة التخطيط أو في مرحلة البناء أو التقويم أو التطوير، فالمنهج له

تحدد وتصف المحكات أو الضوابط التي ينبغي أن تتصف بها كل عملية من عمليات بنائها أو تقويمها أو تطويرها. كما تعد أساسا للحكم على جودة تلك العمليات الخاصة ببناء المناهج وتقويمها وتطويرها. ويظهر للمطلع على الأدبيات التربوية أن هنالك مجموعة من الإجراءات الفنية والإدارية والعلمية التي ينبغي أن تتصف بها عمليات تطوير المناهج، لعل من أبرزها: الشعور بالحاجة إلى تطوير المنهج من خلال مبررات منطقية. وقد أكد على ذلك كل من مذكور (١٩٩٨)، والوكيل (٢٠٠٠)، وجامل (٢٠٠٠)، والدمرداش (٢٠٠١) مشيرين إلى ضرورة تكون إحساس حقيقي بالحاجة إلى تطوير المناهج من خلال مبررات منطقية، وعلمية، وضرورة تحديد فلسفة تربوية واضحة لعمليات التطوير منبثقة عن أهداف المجتمع وطموحاته، ورؤية واضحة في أذهان المطورين على اختلاف مستوياتهم لأهداف العملية التربوية ومراميتها (سرحان، ١٩٨٨)، وتحديد احتياجات الطلبة تحديدا دقيقا قبل البدء بعمليات التطوير. ولا بد من إعداد تصور واضح متكامل عن كافة عمليات التطوير، بالإضافة إلى إعداد مواصفات واضحة لها، ودراسة واقع المنهج القائم دراسة علمية، والعوامل المؤثرة فيه، مع ضرورة تشكيل الفرق الفنية والإدارية، وتهيئة المجتمع المدرسي، والإمكانات المادية والبشرية اللازمة، وبناء وثيقة المنهج بطريقة علمية قبل البدء بعمليات التطوير. ويفضل اشتغال عمليات التطوير على جميع عناصر المنهج، وضرورة تدريب المشاركين في عمليات التطوير في ضوء أدوارهم فيها قبل البدء بها، وتجريب المنهج المطور بطريقة علمية قبل تعميمه على المؤسسات التعليمية المعنية. وقد أشار الوكيل (٢٠٠٠) إلى أن التجريب يؤدي دورا كبيرا في تطوير المناهج على أساس علمي، فكم من دول بذلت جهودا كبيرة لتطوير مناهجها، ولكنها فشلت في تحقيق أهدافها؛ لأنها

الاجتهاد والرؤى الشخصية والعشوائية، بل لتحكمها أسس ومعايير تنطلق منها ويقاس تقويمها في ضوء ما يراعى في بنائها وتطويرها من الأسس والمعايير، ولم يعد هذا الأمر على مستوى البحث التربوي فقط، بل تعداه إلى مستوى التنفيذ والممارسة العملية، وتعد الجهود التي قامت بها وزارة التربية المصرية من وضع المعايير التي يستند إليها في بناء المناهج، وتطوير التعليم بكافة هياكله لهي إحدى المحاولات التي قد تمت في هذا التوجه.

ولقد أظهرت الأدبيات التربوية أن المواصفات المعيارية تعد مدخلا للحكم على الجودة في مجال معين من المجالات التربوية، كجودة البرنامج الذي يتيح للطلبة الفرصة للتعلم في مجال معين، وجودة النظام الذي يدعم المعلمين والبرامج، وجودة الممارسات التقييمية والسياسات التربوية، إذ توفر المواصفات المعيارية مقياسا لتقويم أبعاد التدريس كلها، وتحديد ما يجب أن يكون عليه التعليم والتعلم (فضل الله، ٢٠٠٥).

ويضاف إلى ما سبق أن المواصفات المعيارية تمثل قاعدة محاسبية لكافة عناصر العملية التربوية، فهي مدخل مهم للإصلاح المدرسي بشكل عام، وتحقق مبدأ الجودة الشاملة، وتعكس تنامي المجتمع وخدماته، وتلتقي مع احتياجاته وظروفه وقضاياه المتغيرة، ومجابهة المتغيرات والتطورات العلمية والتكنولوجية. وهي في الوقت ذاته تسهم في بناء تقويم تتوافر فيه درجة عالية من الثبات، وتساعد على تتبع تطور أداء الطلبة، ومن ثم الحكم على مدى تقدمهم صوب تحقيق المعايير، وتحديد جوانب الأداء المختلفة التي ينبغي التركيز عليها أثناء عمليتي التعليم والتقويم (محمود، ٢٠٠٨).

وفي مجال عمليات تطوير المناهج الدراسية فإن المواصفات المعيارية تؤدي دورا كبيرا في بناء المناهج وتقويمها وتطويرها، إذ

المعايير التربوية وأحد أهم متطلباتها، وعرضت الدراسة متطلبات التقويم اللغوي في ظل حركة المعايير التربوية من وضع المعايير، والمحكيات، ومؤشرات الأداء، ومقاييس التقدير، وغيرها.

وأظهرت دراسة مينا (٢٠٠٦) أن المواصفات المعيارية تعد وسيلة فعالة لتحقيق الجودة الشاملة للمناهج التعليمية، ودلت نتائج دراسة محمود (٢٠٠٨) على أن المواصفات المعيارية تعد مدخلا ومنطلقا مناسباً لنشر ثقافة الجودة وإصلاح التعليم قبل الجامعي. وسعت دراسة العثمانة (٢٠٠٨) إلى بناء قائمة بالمواصفات المعيارية لتقويم تعلم المتعلمين في مادة اللغة العربية للصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الأساسية، وتضمنت القائمة ثلاث عشرة مواصفة معيارية وزعت وفق مهارات اللغة الأربع، كما تضمنت القائمة مائتين وثمانين مؤشراً للدلالة على تحقق المواصفات المعيارية الثلاث عشرة.

ومناهج اللغة العربية - بما فيها منهج قواعد اللغة العربية - من أشد المناهج الدراسية حاجة إلى بنائها وتقويمها وتطويرها في ضوء الأسس التربوية والمواصفات المعيارية؛ لتكون مناهج جادة وقوية، حيث إنها مناهج تحتل مكانة عالية بين مناهج اللغات العالمية، فهي تجمع بين أبناء الأمة الإسلامية في وعاء لغوي واحد؛ لأنها لغة القرآن الكريم، والسنة النبوية، وتكمن أهميتها في ضرورتها لفهم القرآن الكريم، والحديث النبوي؛ فكل علوم الإسلام قائمة على اللغة العربية، وإتقانها ضرورة لفهم الشرائع، وكل أمور الدين، ولا عجب فاللغة العربية لغة ثرية استوعبت علوم الأولين والآخرين من قبل، وهي قادرة على ذلك مجدداً إن وجدت الاهتمام، والعناية من أبنائها (عبد الله، ٢٠١٣).

وعليه، فقد شهدت مناهج اللغة العربية للناطقين بغيرها في معظم الدول العربية

اعتمدت على الآراء الشخصية، والارتجال، وإصدار القوانين، وجعلت ذلك أسلوبها في التطوير. ومما يميز التطوير المبني على أساس علمي عن غيره من أساليب التطوير الأخرى هو التجريب.

ونظراً لأهمية المواصفات المعيارية في العملية التربوية بصفة عامة، وفي عمليات بناء المناهج الدراسية وتقويمها وتطويرها بصفة خاصة، فقد حظيت باهتمام كبير من قبل الباحثين التربويين. : فأجروا فيها العديد من الدراسات كدراسة سعودي والناقة وشحاتة (٢٠٠٥) التي سعت إلى تقويم أهداف تعليم اللغة العربية في الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية في ضوء المواصفات المعيارية لتعليم اللغات، وتوصلت الدراسة إلى قائمة بالمواصفات المعيارية التي ينبغي مراعاتها في تعليم اللغة العربية وتعلمها، وتضمنت تسع مواصفات معيارية موزعة على مهارات اللغة الأربع، وأظهرت النتائج توفر أبرز المواصفات المعيارية في أهداف تعليم اللغة العربية للصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية المتمثلة في تمييزها بالدقة والوضوح، ومراعاتها الاتجاهات الحديثة لتعليم اللغة، وقابليتها للقياس، ومراعاتها خصائص المتعلمين.

وأظهرت دراسة الناقة (٢٠٠٥) أن الجودة الشاملة في التعليم والمواصفات المعيارية وجهاً لعملة واحدة، وأن الثانية (المواصفات المعيارية) طريق للأولى (الجودة الشاملة)، وأن الأولى لا تتحقق إلا بالثانية، مظهراً أن المواصفات المعيارية في التعليم تعد منطلقاً أساسياً لتحقيق الجودة الشاملة لا في التعليم فحسب بل بمعناها الشامل لكل جوانب الحياة. وأجرى فضل الله (٢٠٠٥) دراسته بهدف تحديد مواصفات التقويم اللغوي ومتطلباته في ظل حركة المعايير التربوية، وأظهرت نتائج الدراسة أهمية الأخذ بالتقويم اللغوي القائم على الأداء اللغوي باعتباره انعكاساً طبيعياً للأخذ بحركة

وتعد قواعد اللغة - في أية لغة - هيكل النظام اللغوي كله وإطاره، وأحد الملامح الرئيسية للتفريق بين لغة وأخرى، خاصة فيما يتعلق بالشكل الذي تفرضه القواعد من حيث التراكيب. وإذا كانت المهارات الأربع (الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة) مهارات أساسية لاكتساب أية لغة من اللغات الإنسانية؛ فإن إتقان القواعد النحوية ضروري لإتقان أية من هذه المهارات الأربع. لذا فقد حظيت القواعد النحوية باهتمام كبير من قبل المهتمين بالمنهج اللغوية، وتمثل هذا الاهتمام في إعداد كتب خاصة لتعليمها على اختلاف المراحل الدراسية، وتخصيص أوقات لدراستها، وامتد ذلك إلى توفير تقنيات التعليم لأجل تيسير تعليمها، وعقدت الندوات، والدورات التدريبية الهادفة إلى تطويرها (فودة، ٢٠١٢).

ونظرا لأهمية قواعد اللغة العربية بين فروع اللغة الأخرى، فقد بذلت محاولات عديدة، من حيث تقويم كتبها، ثم تطويرها؛ لتتناسب مع احتياجات الطلبة في مختلف المراحل الدراسية، كدراسة زين العابدين (٢٠١١)، والسعيد، وزكريا (٢٠١١)، والعليمات (٢٠١١)، وابن حميد (٢٠١٢) إذ سعت هذه الدراسات إلى الكشف عن جوانب الضعف والقوة في مناهج قواعد اللغة العربية، وتقديم توصيات تسهم في تطويرها محاولة للتغلب على صعوبتها.

وفي جمهورية مالي، أولى مسؤولو قسم المدارس العربية بوزارة التربية ومحو الأمية واللغات الوطنية، والاتحاد الوطني للمدارس العربية، اهتماما كبيرا بتطوير منهج قواعد اللغة العربية للمرحلة الثانوية. إلا أن الملاحظ لواقع هذا التطوير خلال الفترة (٢٠٠٣-٢٠١٠)، يجده لم يرق إلى مستوى أهميته، فلا يحقق الأهداف المنوطة به. وقد أفاد كل من كيتا (٢٠١٣)، وصوغودوغو (٢٠١٤)، وكيتا وإسماعيل (٢٠١٦) أن مناهج اللغة العربية -

والأجنبية مشروعات تطويرية واسعة كتجربة جمهورية مصر العربية، إذ ما فتئت جامعتا الأزهر والقاهرة تعمل في تطوير مناهجها وبرامجها في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وفق معايير لغوية وتربوية وثقافية صحيحة، اعتمادا على أنها بمثابة الصناعات الثقيلة في مجال نشر الثقافات، وبناء الحضارات، وتدعيم التفاعل الثقافي بين الدول (فرج، ٢٠١٣). وفي اليمن بنى معهد اللغة العربية للجميع (للناطقين بلغات أخرى) بجامعة الأندلس برامجها التعليمية، ومناهجها الدراسية وفق مواصفات معيارية عالية مراعى أحدث النظريات في تعلم اللغة الثانية واكتسابها قائمة على نشاط الطالب وتفاعله، مما يتيح له فرصة الممارسة المكثفة للغة استقبالا وإنتاجا (برقان، ٢٠١٣). وفي اليابان يعمل المعهد العربي الإسلامي لنشر اللغة العربية، وتعليمها للناطقين بغيرها في المجتمع الياباني من خلال برامج متعددة، ومناهج تعليمية مطورة، وأنشطة تعليمية متنوعة (موقع المعهد، ٢٠١٥). وفي إندونيسيا قد تطور مجال تعليم اللغة العربية في السنوات الأخيرة؛ فلم يعد يتخذ مكانه في المدارس والمعاهد فحسب، بل قد وجد مكانه في الوسائل الإعلامية، وشبكات الإنترنت. وإنه من حيث التكنولوجيا التعليمية لم يعد يتقيد بالوسائل التعليمية التقليدية كالكتب، والسطور، والطباشير، بل بدأ يستعين بالوسائل الحديثة كالمعامل، والأقمار الصناعية، والكمبيوتر، وغيرها. وهذا يدل على أن مجال تعليم اللغة العربية قد بدأ يواكب متطلبات تعليمها المستجدة كلغة أجنبية (جوهر، ٢٠٠٧). ولا يختلف الأمر كثيرا في الدول العربية والأجنبية الأخرى، التي تعنى بتطوير مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، في ضوء معايير جودة التعليم، التي وضعتها المنظمة العالمية للمعايير (Iso).

في الخطأ عند تكرار المواقف التي كانت موضع تقويم من قبل، بالاستفادة مما يعرف بالتغذية الراجعة، وبذلك فإن التقويم يمثل عملية من عمليات تطوير المناهج، وتستخدم عند الشروع في عملية التطوير من خلال تقويم واقع المناهج الحالية، مستهدفاً تعرف الواقع الحقيقي، ورصده سواء أكان إيجابياً أم سلبياً.

بناءً على ما سبق، يمكن القول إن العلاقة بين تقويم المناهج الدراسية وتطويرها تمتد إلى تقويم جميع عمليات تطويرها؛ لكونها الإجراءات الفعالة في تحويل فلسفة التطوير وأهدافها إلى الواقع العملي، بهدف التعرف على مدى مطابقتها للأسس والمعايير العلمية، والتربوية. لذا أوصى كل من كيتا (٢٠١٣)، وصوغودوغو (٢٠١٤)، وكيتا وإسماعيل (٢٠١٦) بضرورة الاهتمام بتقويم مناهج اللغة العربية للمرحلة الثانوية بالمدارس العربية في مالي بشكل مستمر، والسعي إلى تطويرها في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة؛ لتناسب احتياجات الطلبة اللغوية، وميولهم، وقدراتهم، ومستجدات العصر.

والأهمية تقويم عمليات تطوير المناهج فقد أجريت فيه دراسات عديدة كدراسة والش وجريفيز وماك كولن وروس (Walsh, Griffiths, McColgan, and Ross, 2005) التي هدفت إلى تحليل عمليات تطوير مناهج الخدمات الاجتماعية وتقويمها في إحدى الجامعات الرومانية، وأظهرت الدراسة أبرز العمليات المتبعة في تطويرها.

وسعت دراسة العامر (٢٠٠٨) إلى بناء مواصفات معيارية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة والخبرات العالمية المعاصرة لتقويم عمليات تطوير المناهج الدراسية في التعليم العام بالمملكة العربية السعودية في ضوءها، ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي معتمداً على قائمة المواصفات المعيارية، وبطاقة المقابلة،

بما فيها مناهج القواعد النحوية - للمرحلة الثانوية بالمدارس العربية في مالي لم تبين على أسس علمية، وتربوية سليمة، إذ ينقصها المختصون في عمليات بنائها، وتطويرها. لذا، تجدها كثيراً ما تهمل بعض الأسس والمعايير التربوية المهمة في تلك العمليات. وعلى الرغم من ذلك لا توجد دراسات علمية تسعى إلى الوقوف على جوانب القوة والضعف في العمليات المتبعة لتطوير مناهج قواعد اللغة العربية خاصة، والتأكد من مدى توفر المواصفات المعيارية اللازمة في عمليات تطويره حسب اطلاع الباحث.

وتجدر الإشارة إلى أن تقويم المناهج الدراسية، يعد أحد العناصر الرئيسة لنجاح جهود التعليم وبلوغها أهدافها؛ لذا فقد أولت الأنظمة التعليمية الرائدة في مختلف بلدان العالم موضوع التقويم أهمية كبيرة، نظراً إلى آثاره المهمة في العملية التعليمية وتحقيقها أعلى مستويات الجودة، إذ يتوقع أن يقدم التقويم معلومات حول وضع التعليم بصفة عامة، والمناهج الدراسية بصفة خاصة، ومدى تلبيتها للاحتياجات الوطنية؛ فالحكومات عادة تنظر إلى التقويم بوصفه وسيلة للحصول على معلومات يمكن الاستفادة منها في تطوير السياسات التربوية المستقبلية، أو إعادة توجيه السياسات الحالية، بالإضافة إلى استخدام نتائجه في عملية التخطيط (Guthrie, 1995).

وقد أشار سعادة وإبراهيم (١٩٩٦) إلى أنه ينظر إلى التقويم على أنه عملية تشخيصية وعلاجية ووقائية، بمعنى أنه يهتم بتحديد نواحي القوة والضعف في الشيء، أو الشخص المقوم عن طريق الاستعانة بالأدوات المناسبة للحصول على البيانات، والأدلة الكافية عما يراد تقويمه، على أن يتم بعد ذلك تقديم العلاج المناسب من أجل التغلب على نواحي الضعف، أو أوجه القصور بعد تحديد أسبابها، ثم تدعيم أوجه القوة، والتمسك بمسبباتها، ويمثل التقويم عملية وقائية، بمعنى أنه يعمل على تفادي الوقوع

مالي في مجال الأهداف، والمحتوى، وطرائق التدريس والوسائل التعليمية، وإستراتيجيات التقويم، واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي معتمدا على أداة الاستفتاء، وتكون مجتمع دراسته من جميع معلمي اللغة العربية في المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية في مالي البالغ عددهم (۲۳۵) معلما، ودلت النتائج على أن منهج اللغة العربية للمرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية في مالي لا يراعي مبدأ التدرج، والشيوخ، والأهمية في عرض المحتوى، وعدم مراعاته احتياجات الطلبة اللغوية، وتركيز طرائق التدريس على الجانب التلقيني في عرض اللغة.

وسعت دراسة كيتا وإسماعيل (۲۰۱۶) إلى تقويم منهج قواعد اللغة العربية للمرحلة الثانوية بالمدارس العربية في جمهورية مالي للإسهام في تطويره في ضوء التجارب العالمية، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي معتمدين على محتوى منهج قواعد اللغة العربية للمرحلة الثانوية بالمدارس العربية، وكشفت الدراسة عن ضعف مراعاة منهج قواعد اللغة العربية للاتجاهات التربوية الحديثة لتعليم القواعد اللغوية أبرزها: عدم مراعاة مبدأ التدرج، والشيوخ، والأهمية في اختيار موضوعات قواعد اللغة العربية وتنظيمها، وضعف مراعاة المنهج خصائص الطلبة اللغوية.

يظهر من مجموع الدراسات السابقة المتعلقة بالمواصفات المعيارية اهتمامها بإبراز الأهمية التربوية لتحديد المواصفات المعيارية في العملية التربوية بصفة عامة، وفي عمليات بناء المناهج الدراسية وتقويمها وتطويرها بصفة خاصة لضمان جودة عملياتها؛ فتحقق أهدافها التربوية.

أما الدراسات السابقة المتعلقة بتقويم المناهج الدراسية وتطويرها فقد ركزت في مجملها على تحديد جوانب الضعف والقوة في المناهج الدراسية بصفة عامة، ومناهج

وكشفت النتائج عن واقع عمليات تطوير المناهج الدراسية في التعليم العام التي جاءت متفاوتة بين عالية ومعدومة.

وهدف دراسة كيتا (۲۰۱۳) إلى الإسهام في تطوير مناهج المرحلة الثانوية بالمدارس العربية في مالي من خلال الوقوف على المشكلات المنهجية التي تقف عائقة أمام تلك المناهج في مجال الأهداف، والمحتوى، وطرائق التدريس والوسائل التعليمية، والتقويم، واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي معتمدا على أداة الاستفتاء، وتكون مجتمع الدراسة من جميع المعلمين والمديرين البالغ عددهم (۲۶۹) معلما ومديرا، وأظهرت النتائج أن مناهج المرحلة الثانوية بالمدارس العربية في مالي لم تبني على أسس علمية، وتربوية سليمة من حيث التدرج، والشيوخ، والأهمية، وتركيز الأهداف على الجانب المعرفي على حساب الجانب المهاري والوجداني، وضعف وجود التجهيزات والأدوات التعليمية المعينة في التدريس.

وأما ميغا (۲۰۱۴) فأجرى دراسته بهدف تعرف مشكلات تعليم اللغة العربية في المدارس الثانوية العربية في مالي، واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي معتمدا على أداة الاستفتاء، وتكونت عينة دراسته من (۱۸۵) معلما ومديرا ومشرفا، وأظهرت النتائج أن من أبرز مشكلات تعليم اللغة العربية في المدارس الثانوية العربية في مالي عدم وجود وسائل تعليمية سمعية لمقررات اللغة العربية، وعدم وجود المعامل اللغوية، وعدم مراعاة البعد الثقافي المحلي في مناهج تعليم اللغة العربية، وأوصت الدراسة بضرورة تخصيص ميزانية لتوفير الوسائل التعليمية والمعامل اللغوية في تلك المدارس.

وأجرى صوغودوغو (۲۰۱۴) دراسة بهدف تحديد مشكلات منهج اللغة العربية للمرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية في جمهورية

مشكلة الدراسة

إن لعمليات تطوير المناهج الدراسية أهمية بالغة في العملية التربوية؛ إذ لا تقل أهميتها عن عمليات بنائها، وذلك لحيثيتها وضرورتها لطبيعة العملية التربوية برمتها، ولإسهامها في رفع كفاءتها وتحسين مخرجاتها؛ ولأن عمليات تطوير المناهج الدراسية أساس لكل تطوير، إذ في تطويرها إعداد رجال المستقبل في ضوء مستجدات العصر ومتطلباته، ومنهج قواعد اللغة العربية من أشد المناهج الدراسية حاجة إلى البناء والتقويم والتطوير في ضوء الأسس التربوية والمواصفات المعيارية؛ ليكون منهجاً جاداً وقوياً، ومما يؤكد على ذلك أهمية دوره في تصحيح لغة من يكتب أو يتحدث، فهو درع يصون اللسان عن الخطأ، ويحفظ القلم من الزلل.

وعلى الرغم من أهمية تطوير منهج قواعد اللغة العربية في ضوء الأسس التربوية والمواصفات المعيارية، فإن الملاحظ لواقع تطويره في المدارس الثانوية العربية في جمهورية مالي خلال الفترة (٢٠٠٣-٢٠١٠)، يجده لم يرق إلى مستوى أهميته، حيث أظهرت نتائج دراسات محلية عديدة كدراسة كل من كيتا (٢٠١٣)، وصوغودوغو (٢٠١٤)، وكيتا وإسماعيل (٢٠١٦) أن مناهج اللغة العربية - بما فيها منهج القواعد النحوية - للمرحلة الثانوية بالمدارس العربية في مالي لم تبين على أسس علمية وتربوية سليمة، وأنها تهمل بعض المعايير التربوية المهمة عند بنائها أو تقويمها أو تطويرها.

وأظهرت نتائج الدراسة الاستطلاعية - التي أجراها الباحث لمعرفة واقع عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية للمرحلة الثانوية بالمدارس العربية في مالي من وجهة نظر معلمي المدارس ومديريها، بلغت قوام عينتها (١٥) معلماً ومديراً، تكونت من (١٠) من المعلمين، و(٥) من المديرين - أن تحقق بعض المواصفات المعيارية في عمليات

اللغة العربية - بما فيها منهج القواعد النحوية - بصفة خاصة من خلال تحليلها ثم تقويمها للإسهام في تطويرها في ضوء معايير متعددة.

يتضح مما سبق أن الدراسة الحالية تتفق مع مجموع الدراسات السابقة المعروضة في مجال المواصفات المعيارية في تأكيدها على أهمية تحديد المواصفات المعيارية ومراعاتها في كافة العمليات التربوية بما فيها عمليات تطوير المناهج، كما يظهر أن الدراسة الحالية تتفق مع أغلب الدراسات السابقة المتعلقة بتقويم المناهج الدراسية وتطويرها في اهتمامها بالكشف عن واقع المناهج بتحليلها ثم تقويمها في ضوء معايير معينة، إلا أن الدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة بصفة عامة، والدراسات المحلية منها بصفة خاصة في تركيزها على تقويم عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية للمرحلة الثانوية بالمدارس العربية في جمهورية مالي في ضوء المواصفات المعيارية.

وتجدر الإشارة إلى أنه على الرغم من تعدد الدراسات في مجال المواصفات المعيارية إلا أن واقع الدراسات التربوية يشهد ندرة كمية ونوعية في الدراسات التي تدرس واقع عمليات تطوير المناهج الدراسية في ضوء المواصفات المعيارية بصفة عامة، ومنهج قواعد اللغة العربية بصفة خاصة، وتزداد الندرة في واقع التعليم العربي بالمدارس العربية في جمهورية مالي، ما تجعل الدراسة في هذا المجال من ضمن أولويات الدراسات التربوية في المنطقة، وقد استفاد الباحث من مجموع هذه الدراسات السابقة في العديد من الجوانب العلمية والفنية للدراسة الحالية أهمها: تكوين فكرة الدراسة، وفي وضع خطتها، وصياغة سؤالها، وتوضيح هدفها، والتعرف على بعض المراجع والمصادر ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية، وفي تفسير النتائج ومناقشتها.

أهمية الدراسة

تبرز أهمية هذه الدراسة فيما يأتي:

١. أهمية تقويم المناهج الدراسية وتطويرها، حيث إن تقويمها يعد عملية تشخيصية وعلاجية ووقائية.
٢. تحديد عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية للمرحلة الثانوية بالمدارس العربية في مالي خلال الفترة (٢٠٠٣-٢٠١٠)، وهذا من شأنه توثيق تلك العمليات، ما ستفيد الجهات المختصة في قسم المدارس العربية بوزارة التربية ومحو الأمية واللغات الوطنية، والاتحاد الوطني للمدارس العربية في مالي لمشاريع تطوير المنهج مستقبلاً.
٣. تحديد جوانب القوة والضعف في عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية للمرحلة الثانوية بالمدارس العربية في مالي في ضوء المواصفات المعيارية بهدف تعزيز جوانب القوة، ومعالجة جوانب الضعف فيها.
٤. تستمد الدراسة الحالية أهميتها من الندرة الكمية والنوعية في الدراسات التي تتناول واقع عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية بصفة خاصة، وتزداد الندرة في واقع التعليم العربي بالمدارس العربية في مالي، ما تجعل الدراسة في هذا المجال من ضمن أولويات الدراسات التربوية.
٥. تمكين عدد من الباحثين التربويين لإجراء دراسات أخرى حول موضوعات أخرى مرتبطة بتقويم عمليات تطوير منهج اللغة العربية بصفة عامة، ومنهج قواعد اللغة العربية بصفة خاصة.

تطوير منهج قواعد اللغة العربية كان ضعيفاً جداً، وأهمها: عدم تحديد احتياجات الطلبة اللغوية قبل البدء في عمليات التطوير، وضعف الاستفادة من التجارب العالمية في عمليات التطوير، وضعف التعامل مع عناصر العملية التعليمية ومكوناتها بوصفها منظومة متكاملة، وعلى الرغم من ذلك لا توجد دراسات علمية تسعى إلى الوقوف على جوانب القوة والضعف في العمليات المتبعة لتطوير مناهج اللغة العربية بصفة عامة، ومنهج قواعد اللغة العربية بصفة خاصة، والتأكد من مدى توفر المواصفات المعيارية اللازمة في عمليات تطويره حسب اطلاع الباحث؛ لذا يرى ضرورة القيام بهذه الدراسة للوقوف على واقع عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية للمرحلة الثانوية بالمدارس العربية في مالي خلال الفترة (٢٠٠٣-٢٠١٠)، وهذا من شأنه توثيق تلك العمليات، ما ستفيد الجهات المختصة في قسم المدارس العربية بوزارة التربية ومحو الأمية واللغات الوطنية، والاتحاد الوطني للمدارس العربية في مالي لمشاريع تطوير منهج قواعد اللغة العربية مستقبلاً.

هدف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية للمرحلة الثانوية بالمدارس العربية في جمهورية مالي في ضوء المواصفات المعيارية.

سؤال الدراسة

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن السؤال الآتي: ما واقع عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية للمرحلة الثانوية بالمدارس العربية في جمهورية مالي في ضوء المواصفات المعيارية؟

حدود الدراسة

- تتحدد نتائج الدراسة الحالية في الحدود التالية:
- اقتصر هذه الدراسة موضوعيا على دراسة واقع عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية للمرحلة الثانوية بالمدارس العربية في مالي خلال الفترة (٢٠٠٣ - ٢٠١٠) في ضوء المواصفات المعيارية.
- اقتصر التطبيق الميداني على الأعضاء المشاركين في عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية للمرحلة الثانوية بالمدارس العربية في مالي، وكانت لهم أدوار قيادية فيها في العاصمة (باماكو) بجمهورية مالي.
- تم تطبيق هذه الدراسة في الفصل الثاني من العام الدراسي (٢٠١٥ - ٢٠١٦).

التعريفات الإجرائية

تطوير المنهج: هو العمل على تحسين عناصر منهج قواعد اللغة العربية للمرحلة الثانوية بالمدارس العربية في مالي وتحديثه؛ ليصبح أكثر فعالية باستخدام أساليب حديثة بما يتواءم مع التوجهات العالمية المعاصرة.

عمليات تطوير المنهج: هي الإجراءات والخطوات المنظمة المستخدمة لتطوير منهج قواعد اللغة العربية للمرحلة الثانوية بالمدارس العربية في مالي، كإجراء دراسات خاصة للتعرف على واقع المنهج، وتشكيل اللجان الإدارية والعلمية والفنية لتطويره، وبت الشعور بتطويره، وتهيئة الرأي العام له، وتدريب العاملين في المشروع، وتجريب المواد التعليمية، والاستعداد لتعميم المنهج المطور وتقويمه بصفة مستمرة.

المدارس العربية: هي المؤسسات التعليمية التي تعنى بتعليم العلوم الإسلامية، واللغة العربية في جمهورية مالي، بالإضافة إلى اللغة الفرنسية (اللغة الرسمية للبلد) والإنجليزية وبعض العلوم العصرية التي تدرس فيها باللغة الفرنسية، وتتألف من المراحل الدراسية التالية: الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية.

المرحلة الثانوية: هي المرحلة الأخيرة من التعليم العام في جمهورية مالي، ويلتحق بها الطالب بعد إتمام التعليم الأساسي بنجاح، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، ويحصل الطالب الناجح في نهايتها على شهادة إتمام الدراسة الثانوية.

منهج قواعد اللغة العربية: هو المنهج المقرر على طلبة المرحلة الثانوية في (القواعد النحوية) من قبل قسم المدارس العربية في مركز رقي اللغة العربية بوزارة التربية ومحو الأمية واللغات الوطنية في جمهورية مالي، والمحدد خطته ومضاداته في دليل مناهج المرحلة الثانوية بالمدارس العربية.

المواصفات المعيارية: هي تلك المحكات أو الضوابط والأسس التي ينبغي أن تتسم بها كل عملية من عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية للمرحلة الثانوية بالمدارس العربية في مالي كاستناد عمليات التطوير إلى فلسفة تربوية واضحة، واعتمادها على أهداف تطويرية واضحة ومحددة، واتسام عمليات التطوير بالعلمية، والروح التعاونية، والشمولية، والتكاملية، والاستمرارية، والابتعاد عن العشوائية.

الطريقة والإجراءات

يتناول الباحث وصفا مفصلا لمنهجية الدراسة ومجتمعها وعينتها، وأداتها، وإجراءاتها، والأساليب الإحصائية التي استخدمها.

منهج الدراسة

انتهجت الدراسة المنهج الوصفي المسحي؛ لمعرفة آراء أفراد عينة الدراسة حول واقع عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية للمرحلة الثانوية بالمدارس العربية في مالي، والمنهج الوصفي المسحي هو " أسلوب في البحث، يتم من خلال جمع معلومات، وبيانات، عن ظاهرة ما، أو حادثة ما، أو واقع ما، وذلك بقصد التعرف على الظاهرة التي ندرسها، وتحديد الوضع الحالي لها، والتعرف على جوانب القوة والضعف فيها، من أجل معرفة مدى صلاحية هذا الوضع، أو مدى الحاجة لإحداث تغييرات جزئية، أو أساسية فيه " (عبيدات، وعدس، وكايد، ۲۰۰۷، ۲۳۳).

ويعني كون الدراسة وصفية، أنها "تعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة، كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كفيماً أو تعبيراً كمياً" (عبيدات، وعدس، وكايد، ۲۰۰۷، ۲۱۹)، ويعني كون الدراسة مسحية أنها "تم بواسطة استجواب جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة منهم، وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة، من حيث طبيعتها ودرجة وجودها" (العساف، ۲۰۱۰، ۱۷۹).

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة الحالية من مسؤولي الاتحاد الوطني للمدارس العربية، ومسؤولي قسم المدارس العربية في مركز رقي اللغة العربية بوزارة التربية ومحو الأمية واللغات الوطنية، ومديري المدارس العربية، ومعلمي اللغة العربية المشاركين في عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية للمرحلة الثانوية بالمدارس العربية في جمهورية مالي والبالغ عددهم (۴۸) مشاركا.

عينة الدراسة

اختار الباحث عينة المقابلة بالطريقة القصصية من الأعضاء المشاركين في عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية للمرحلة

الثانوية بالمدارس العربية في مالي، وكانت لهم أدوار قيادية فيها، والبالغ عددهم (۲۱) مشاركا.

وقد عرف عباس ونوفل والعبسي وأبو عواد العينة القصصية (۲۰۱۲، ص. ۲۲۹) بأنها "هي العينة التي يستخدم فيها الباحث الحكم الشخصي على أنها هي الأفضل لتحقيق أهداف الدراسة".

وصف بيانات أفراد عينة المقابلة وخصائصهم

يتناول الباحث وصف البيانات الشخصية لأفراد العينة، ومعلومات عن خصائصهم من حيث: الوظيفة، وسنوات الخبرة، والمؤهل العلمي، ونوعه، وجدول ۱ يوضح ذلك.

جدول ۱

توزيع أفراد عينة المقابلة حسب الوظيفة، وسنوات الخبرة، والمؤهل العلمي، ونوعه.

أولاً: الوظيفة	التكرار	%
معلم	۱۳	۶۱,۹
مدير	۵	۲۳,۸
أخرى	۳	۱۴,۳
ثانياً: سنوات الخبرة في المجال		
من (۵) سنوات إلى أقل من (۱۰) سنوات	۳	۱۴,۲۸
من (۱۰) سنوات إلى أقل من (۱۵) سنة	۵	۲۳,۸۱
من (۱۵) سنة إلى أقل من (۲۰) سنة	۱۱	۵۲,۳۸
من (۲۰) سنة فأكثر	۲	۹,۵۳
ثالثاً: المؤهل العلمي		
بكالوريوس	۱۷	۸۰,۹۵
ماجستير	۲	۹,۵۳
دكتوراه	۱	۴,۷۶
دبلوم عالي	۱	۴,۷۶
رابعاً: نوع المؤهل		
تربوي	۵	۲۳,۸۰
غير تربوي	۱۶	۷۶,۲۰
المجموع	۲۱	۱۰۰

يتضح من جدول ۱ أن أكثر أفراد عينة المقابلة معلمون، ولدى معظمهم خبرة طويلة في مجال منهج قواعد اللغة العربية للمرحلة الثانوية بالمدارس العربية في مالي، على الرغم من أن الذين تلقوا تدريبات تربوية منهم أقل، وذلك مما تستوجب إعادة

أسئلتها، وسهولة فهمها، وسلامتها اللغوية، وعدم تكرارها، ومدى مناسبة المدى الكمي للتقديرات الوصفية التي حددها الباحث لوصف نتيجة كل سؤال من أسئلة البطاقة المتمثلة في: (عال جداً، عال، متوسط، ضعيف، ضعيف جداً، معدوم).

٤. تعديل "بطاقة المقابلة" بعد جمع ملحوظات السادة المحكمين تبين أن أكثرهم أقرروا بصلاحيه البطاقة: لتحقيق ما وضعت لها، وقد أضاف بعضهم إضافات وتغييرات، قام الباحث بتعديلها في ضوء ملحوظاتهم، ثم إخراجها في صورتها النهائية بعد الأخذ بملحوظاتهم، وتكونت البطاقة من ثلاثة جوانب هي: أهداف المقابلة، والبيانات الشخصية للشخص المقابل، ثم أسئلة المقابلة.

٥. حساب ثبات بطاقة المقابلة بطريقة "اتفاق المحكمين" البالغ عددهم (١٩) محكماً، إذ قام كل محكم بإبداء رأيه حول مناسبة كل سؤال من أسئلة البطاقة، ومدى وضوحها، وسهولة فهمها، وسلامتها اللغوية، وعدم تكرارها، بالإضافة إلى مدى مناسبة المدى الكمي للتقديرات الوصفية التي حددها الباحث لوصف نتيجة كل سؤال من أسئلة البطاقة، ثم قام الباحث بحساب معامل الاتفاقات لكل محكم على حدة من خلال حساب عدد مرات الاتفاقات وعدد مرات الاختلاف باستخدام معادلة كوبر Cooper Equation التالية:

عدد مرات الاتفاقات

100x

عدد مرات الاتفاقات + عدد مرات عدم الاتفاقات

ويتطبيق هذه المعادلة تكون معاملات الثبات كما يلي:

$$\text{ثبات المحكمين} = \frac{290}{9 + 290} \times 100 = 97$$

النظر في وضع تأهيلهم بانخراطهم في دورات تدريبية تربوية؛ لتأهيلهم تربوياً، لما في ذلك من أثر كبير في النهوض بمستوى التعليم الثانوي العربي في جمهورية مالي.

أداة الدراسة ومراحل بنائها

للإجابة عن سؤال الدراسة استخدم الباحث بطاقة المقابلة، حيث إنها تعد وسيلة مناسبة للحصول على معلومات وبيانات وحقائق مرتبطة بواقع معين، متبعا الخطوات التالية:

١. الاطلاع على الأدبيات التربوية ذات العلاقة بموضوع المعايير التربوية من الكتب، والدوريات العلمية المحكمة في مجال المعايير التربوية بصفة عامة، وأبرز التجارب العالمية في مجال تطوير مناهج اللغة العربية للناطقين بغيرها وتقويمها بصفة خاصة، بهدف استخلاص عمليات تطوير المناهج الدراسية ومواصفاتها المعيارية منها.

٢. بناء "بطاقة المقابلة" في صورتها الأولية متضمنة عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية ومواصفاتها المعيارية فيها، لمقابلة الأعضاء المشاركين في عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية للمرحلة الثانوية بالمدارس العربية في مالي، وكانت لهم أدوار قيادية فيها؛ بهدف التعرف على واقع عمليات التطوير للإسهام في تحديد العمليات المتبعة في التطوير خلال الفترة (٢٠٠٣-٢٠١٠).

٣. عرض "بطاقة المقابلة" في صورتها الأولية على بعض المحكمين المختصين في مجال المناهج وطرائق التدريس، والاختبارات والمقاييس، وعلم النفس وبلغ عددهم (١٩) محكماً، للتأكد من مدى صدقها الظاهري، وتمثلت جوانب التحكيم في التعرف على مدى مناسبة أسئلة البطاقة لتحقيق أهدافها، ومدى وضوح

٣. تحديد واقع عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية للمرحلة الثانوية بالمدارس العربية في مالي خلال الفترة (٢٠٠٣ - ٢٠١٠) في ضوء نتائج المقابلات الشخصية.

الأساليب الإحصائية

استخدم الباحث لمعالجة البيانات وتحليلها الأساليب الإحصائية التالية:

١. معادلة الاتفاق بين المحكمين كوبر (Cooper) لحساب ثبات بطاقة المقابلة، إذ هي إحدى المعادلات المشهورة في معرفة نسبة الاتفاق بين المحكمين.

٢. التكرارات، والنسب المئوية (Percentages) هي نسبة المجموعة الفرعية إلى المجموع الكلي مضروبا في مئة، وتتراوح بين (٠% إلى ١٠٠%).

نتائج الدراسة

تناول الباحث نتائج الدراسة في ضوء هدفها وسؤالها، إذ تحاول الدراسة الإجابة عن السؤال التالي: ما واقع عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية للمرحلة الثانوية بالمدارس العربية في جمهورية مالي في ضوء المواصفات المعيارية؟ وانبثق من هذا السؤال مجموعة من الأسئلة تضمنتها بطاقة المقابلة، يتم استعراضها فيما يلي:

نتائج الإجابة عن أسئلة بطاقة المقابلة الخمسة الأولى

للإجابة عن أسئلة بطاقة الخمسة الأولى تم حساب التكرارات، والنسب المئوية لإجابات أفراد عينة المقابلة، وجدول ٣ يوضح ذلك.

يظهر من جدول ٣ أن عملية واحدة فقط من عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية تحققت بدرجة عالية وهي "تكوين الشعور بالحاجة إلى تطوير منهج قواعد اللغة

يلاحظ أن قيمة المعادلة للبساطة بلغت (٩٧%) وهي معامل اتفاق مرتفع يمكن الاطمئنان منه على مدى ثبات البطاقة، وصلاحياتها للتطبيق، والأخذ بنتائجها، حيث قد حدد كوبر "مستوى الثبات بدلالة نسبة الاتفاق التي يجب أن تكون (٨٥%) فأكثر؛ لتدل على ارتفاع ثبات الأداة" (المفتي، ١٩٩١، ٦١).

١. استخراج المدى الكمي للتقديرات الوصفية التي حددها الباحث لوصف نتيجة كل سؤال من أسئلة البطاقة كما يلي:

جدول ٢

المدى الكمي للتقديرات الوصفية المعتمد لهذه الدراسة	
درجات المدى الكمي للتقديرات الوصفية	
الدرجة	البدايات
من ٨٠ - ١٠٠	عال جدا
من ٦٠ - وأقل من ٨٠	عال
من ٤٠ - وأقل من ٦٠	متوسط
من ٢٠ - وأقل من ٤٠	ضعيف
من ١ - وأقل من ٢٠	ضعيف جدا
صفر	معدوم

يظهر من جدول ٢ أن الوصف "عال جدا" يقع في المدى الكمي (من ٨٠ - ١٠٠)، والوصف "عال" يقع في المدى الكمي (من ٦٠ - أقل من ٨٠)، والوصف "متوسط" يقع في المدى الكمي (من ٤٠ - وأقل من ٦٠)، والوصف "ضعيف" يقع في المدى الكمي (من ٢٠ - أقل من ٤٠)، والوصف "ضعيف جدا" يقع في المدى (من ١ - أقل من ٢٠)، والوصف "معدوم" يقع في المدى الكمي (صفر).

٢. تطبيق "بطاقة المقابلة" على أفراد عينة المقابلة، وبدأ التطبيق الفعلي لبطاقة يوم الاثنين الموافق ٢٠١٦/٠٢/٠١، واستمر حتى يوم الأربعاء ٢٠١٦/٠٢/١٧، في الفصل الثاني للعام الدراسي (٢٠١٥-٢٠١٦).

جدول ٣

وجهة نظر أفراد عينة المقابلة عن أسئلة بطاقة المقابلة الخمسة الأولى

نتيجة إجابات السؤال الأول من أسئلة المقابلة: تكوين الشعور بالحاجة إلى تطوير منهج قواعد اللغة العربية، ومبرراته					
نعم		لا		لا أعلم	
التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
١٦	٧٦,٢٠	٥	٢٣,٨٠	٠	٠
مبررات تطوير منهج قواعد اللغة العربية للمرحلة الثانوية بالمدارس العربية في مالي من وجهة نظر من أجابوا بـ(نعم) وهي كما يلي:					
١	مطالبات معلمي اللغة العربية بتطويره.	٥	ضعف الطلبة في قواعد اللغة العربية.		
٢	مطالبات مديري المدارس العربية بتطويره.	٦	قصور منهج قواعد اللغة العربية القائم.		
٣	شكاوى الطلبة بصعوبة منهج قواعد اللغة العربية.	٧	المواءمة مع بعض التوجهات التربوية.		
٤	نتائج اللقاءات والندوات المتعلقة بتعليم قواعد اللغة العربية بالمدارس العربية.	٨	نتائج الدراسات الميدانية المحلية التي أكدت على تطوير منهج قواعد اللغة العربية.		
نتيجة إجابات السؤال الثاني من أسئلة المقابلة: تحديد فلسفة واضحة لعمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية، وأهم مبادئها					
نعم		لا		لا أعلم	
التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
٤	١٩,٠٥	١٤	٦٦,٦٧	٣	١٤,٢٨
أهم مبادئ فلسفة عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية المحددة قبل البدء بها من وجهة نظر من أجابوا بـ (نعم):					
١	الاستناد إلى سياسة تعليم اللغة العربية في مالي.	٣	مراعاة المتغيرات المحلية والعالمية		
٢	مراعاة احتياجات الطلبة اللغوية، وخصائصهم.	٤	الاستفادة من التجارب العالمية المعاصرة في تطوير منهج قواعد اللغة العربية.		
نتيجة إجابات السؤال الثالث من أسئلة المقابلة: تحديد احتياجات الطلبة اللغوية تحديداً دقيقاً قبل البدء بعمليات التطوير، والكيفية					
نعم		لا		لا أعلم	
التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
١٢	٥٧,١٥	٩	٤٢,٨٥	٠	٠
كيفية تحديد احتياجات الطلبة اللغوية تحديداً دقيقاً قبل البدء بعمليات التطوير من وجهة نظر من أجابوا بـ(نعم):					
١	استطلاع آراء معلمي اللغة العربية.	٣	الاطلاع على نتائج اختبارات الطلبة العديدة		
٢	استطلاع آراء مديري التعليم الثانوي.				
نتيجة إجابات السؤال الرابع من أسئلة المقابلة: إعداد تصور واضح متكامل عن كافة عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية قبل البدء بتطويره، وأهم بنوده					
نعم		لا		لا أعلم	
التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
٣	١٤,٢٨	١٨	٨٥,٧٢	٠	٠
أهم بنود التصور عن كافة عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية قبل البدء بعمليات التطوير من وجهة نظر من أجابوا بـ(نعم)					
١	تحديد مجالات تطوير منهج قواعد اللغة العربية.	٣	تحديد مهام الفرق الإدارية وصلاحياتها.		
٢	تحديد أنواع الفرق العاملة في عمليات التطوير.	٤	تحديد الفترة الزمنية لعمليات التطوير.		
نتيجة إجابات السؤال الخامس من أسئلة المقابلة: إعداد مواصفات واضحة لكافة عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية قبل البدء بعمليات التطوير					
نعم		لا		لا أعلم	
التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
٠	٠	١٨	٨٥,٧٢	٣	١٤,٢٨

بعمليات التطوير، وكيفية تحديدها" بنسبة مئوية بلغت (٥٧,١٥%)، بينما تحققت عمليتان بدرجة ضعيفة جداً، الأولى "تحديد فلسفة واضحة لعمليات تطوير منهج قواعد

العربية، ومبرراتها"، إذ بلغت نسبة تحققها (٧٦,٢٠%)، كما تحققت واحدة أخرى بدرجة متوسطة وهي "تحديد احتياجات الطلبة اللغوية تحديداً دقيقاً قبل البدء

يستنتج الباحث من النتائج المبينة في جدول ٣ أنها تدعم أهمية إجراء هذه الدراسة للوقوف على جوانب الضعف والقصور في عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية للمرحلة الثانوية، ومحاولة اقتراح حلول مناسبة لمعالجتها.

نتائج الإجابة عن أسئلة بطاقة المقابلة السادسة والسابعة والثامنة والتاسعة والعاشر والحادية عشرة

للإجابة عن هذه الأسئلة تم حساب التكرارات، والنسب المئوية لإجابات أفراد عينة المقابلة، وجدول ٤ يبين ذلك:

جدول ٤

وجهة نظر أفراد عينة المقابلة عن الأسئلة الستة

نتيجة إجابات السؤال السادس من أسئلة المقابلة: دراسة واقع منهج قواعد اللغة العربية دراسة علمية قبل البدء بعمليات تطويره، والمجالات المدروسة

لا أعلم		لا		نعم	
التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
٠	٠	١٢	٥٧,١٥	٩	٤٢,٨٥

المجالات التي درست قبل البدء بعمليات التطوير من وجهة نظر من أجابوا ب (نعم):

- ١ أهداف تعليم قواعد اللغة العربية بالمدارس العربية في مالي.
- ٢ مفردات منهج قواعد اللغة العربية فقط.
- ٣ طرائق تدريس قواعد اللغة العربية بالمدارس العربية مالي.
- ٤ أساليب تقويم الطلبة في قواعد اللغة العربية.

نتيجة إجابات السؤال السابع من أسئلة المقابلة: دراسة العوامل المؤثرة في منهج قواعد اللغة العربية دراسة علمية قبل البدء بعمليات التطوير، وأهم العوامل المدروسة

لا أعلم		لا		نعم	
التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
٠	٠	١٢	٥٧,١٤	٦	٢٨,٥٨

أهم العوامل المدروسة قبل البدء بعمليات التطوير من وجهة نظر من أجابوا ب (نعم):

- ١ أهداف المنهج وما يتصل بها من حيث تنوعها، وشمولها للمجالات المعرفية.
- ٢ المعارف والخبرات التي يتضمنها المنهج من حيث صلتها بأهداف المنهج.
- ٣ البيئة الصفية والمدرسية.
- ٤ المعلم من حيث إعداده المهني واحاطته بطرائق التدريس المناسبة.
- ٥ الطالب من حيث نضجه العقلي وقدراته، وحاجاته، وميوله.
- ٦ فلسفة المجتمع نحو تعلم اللغة العربية.

نتيجة إجابات السؤال الثامن من أسئلة المقابلة: تشكيل الفرق الفنية والإدارية قبل البدء بعمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية، وكيفية تشكيلها

لا أعلم		لا		نعم	
التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
٠	٠	٦	٢٨,٥٨	١٥	٧١,٤٢

كيفية تشكيل الفرق الفنية والإدارية قبل البدء بعمليات التطوير من وجهة نظر من أجابوا ب (نعم):

- ١ مخاطبة قسم المدارس العربية بوزارة التربية.
- ٢ مخاطبة مفتشية التعليم الثانوي العربي.
- ٣ مخاطبة الأكاديمية، ومركز التنشيط التربوي.
- ٤ تعيين الفرق الإدارية من الجهات السابقة.
- ٥ توكيل مسؤولي الجهات السابقة بتعيين ممثل لهم في الفرق الإدارية.
- ٦ لم يتم تشكيل الفرق الفنية قبل البدء بتطوير المنهج ولا بعده.

جدول ٤

وجهة نظر أفراد عينة المقابلة عن الأسئلة الستة

نتيجة إجابات السؤال التاسع من أسئلة المقابلة: تهيئة المجتمع المدرسي لتقبل عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية قبل البدء بها، وكيفية التهيئة

نعم	لا	لا أعلم
التكرار	التكرار	التكرار
%	%	%
٣٨,١٠	٦١,٩٠	٠
٨	١٣	٠
كيفية تهيئة المجتمع المدرسي لتقبل عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية قبل البدء بها من وجهة نظر من أجابوا ب(نعم)	٣	٠
١	٤	٠
٢	٤	٠
٥	٤	٠

نتيجة إجابات السؤال العاشر من أسئلة المقابلة: تهيئة الإمكانات المادية اللازمة قبل البدء بعمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية، وكيفية التهيئة

نعم	لا	لا أعلم
التكرار	التكرار	التكرار
%	%	%
٨٥,٧٢	٠	١٤,٢٨
١٨	٠	٣
كيفية تهيئة الإمكانات المادية اللازمة قبل البدء بعمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية، من وجهة نظر من أجابوا ب(نعم)	٢	٠
١	٣	٠
٣	٣	٠

نتيجة إجابات السؤال الحادي عشر من أسئلة المقابلة: تهيئة الإمكانات البشرية اللازمة قبل البدء بعمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية، وكيفية التهيئة

نعم	لا	لا أعلم
التكرار	التكرار	التكرار
%	%	%
٥٢,٣٨	٤٧,٦٢	٠
١١	١٠	٠
كيفية تهيئة الإمكانات البشرية اللازمة قبل البدء بعمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية من وجهة نظر من أجابوا ب(نعم):	٣	٠
١	٤	٠
٢	٤	٠

البشرية اللازمة قبل البدء بعمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية، وكيفية التهيئة" بنسبة مئوية بلغت (٥٢,٣٨%)، والثانية "دراسة واقع منهج قواعد اللغة العربية دراسة علمية قبل البدء بعمليات التطوير، والمجالات المدروسة" بنسبة مئوية بلغت (٤٢,٨٥%)، وأخيرا تحققت عمليتان أخريتان بدرجة ضعيفة، الأولى "تهيئة المجتمع المدرسي لتقبل عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية قبل البدء بها، وكيفية التهيئة" بنسبة مئوية بلغت (٣٨,١٠%)، والثانية "دراسة العوامل المؤثرة في منهج

يتبين من جدول ٤ أن عملية واحدة من عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية قد تحققت بدرجة عالية جدا وهي "تهيئة الإمكانات المادية اللازمة قبل البدء بعمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية، وكيفية التهيئة" بنسبة مئوية بلغت (٨٥,٧٢%)، كما تحققت واحدة أخرى بدرجة عالية وهي "تشكيل الفرق الفنية والإدارية قبل البدء بعمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية، وكيفية تشكيلها" إذ بلغت نسبة تحققها (٧١,٤٢%)، بينما تحققت عمليتان بدرجة متوسطة، الأولى "تهيئة الإمكانات

نتائج الإجابة عن أسئلة بطاقة المقابلة الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة عشرة

للإجابة عن هذه الأسئلة تم حساب التكرارات، والنسب المئوية لإجابات أفراد عينة المقابلة، وجدول ٥ يوضح ذلك:

جدول ٥

وجهة نظر أفراد عينة المقابلة عن الأسئلة الخمسة

نتيجة إجابات السؤال الثاني عشر من أسئلة المقابلة: بناء وثيقة منهج قواعد اللغة بطريقة علمية قبل البدء بعمليات التطوير، وكيفية بنائها					
نعم		لا		لا أعلم	
التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
٠	٠	١٨	٨٥,٧٢	٣	١٤,٢٨

نتيجة إجابات السؤال الثالث عشر من أسئلة المقابلة: اشتغال عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية على عناصر المنهج، ومستوى ذلك					
نعم		لا		لا أعلم	
التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
٩	٤٢,٨٥	١٢	٥٧,١٥	٠	٠

مستوى اشتغال عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية على عناصر المنهج التالية: (الأهداف، والمحتوى والأنشطة وطرائق التدريس، والوسائل التعليمية، والتقييم)

١ أشار ما نسبته (٥٠%) إلى اشتغال التطوير على أكثر عناصر المنهج بشكل جيد، وأفاد ما نسبته (٣٣%) اشتغاله على معظم عناصره بشكل متوسط، بينما أشار ما نسبته (١٧%) إلى اشتغاله على بعض عناصره بشكل ضعيف.

٢ أضاف ما نسبته (٦٦%) ممن أجابوا بـ(نعم) عن هذا السؤال اقتصار تطوير منهج قواعد اللغة العربية على تحديد الأهداف العامة، وتحديد مفردات المحتوى، واقتراح بعض أساليب التقييم، مؤكداً عدم احتواء عمليات التطوير على الأهداف التعليمية والوسائل التعليمية والأنشطة.

نتيجة إجابات السؤال الرابع عشر من أسئلة المقابلة: تدريب المشاركين في عمليات تطوير منهج القواعد في ضوء أدوارهم فيها قبل البدء بها					
نعم		لا		لا أعلم	
التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
٠	٠	١٧	٨٠,٩٥	٤	١٩,٠٥

نتيجة إجابات السؤال الخامس عشر من أسئلة المقابلة: تجريب المنهج المطور بطريقة علمية قبل تعميمه على المدارس					
نعم		لا		لا أعلم	
التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
٠	٠	١٩	٩٠,٤٨	٢	٩,٥٢

نتيجة إجابات السؤال السادس عشر من أسئلة المقابلة: معلومات أخرى مرتبطة بأهداف المقابلة أضافها من أجابوا بـ(نعم) من أفراد العينة					
نعم		لا			
التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
٥	٢٣,٨٠	١٦	٧٦,٢٠		

المعلومات الأخرى المضافة من أفراد عينة المقابلة

١ ضعف الأخذ بالاتجاهات التربوية الحديثة في عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية، وضعف الاستفادة من التجارب العالمية في مجال التطوير، وضعف التعامل مع عناصر العملية التعليمية ومكوناتها بوصفها منظومة متكاملة.

٢ أن معظم القائمين على عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية غير مؤهلين تربوياً، ولا يتلقون تدريبات في عمليات التطوير، وعدم مراعاة مشاركة ذوي العلاقة من الطلبة، وأولياء أمورهم فيها.

٣ أظهروا عدم رضاهم عن مستوى عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية، ولا يفضلون بقاءها على هذا النمط التقليدي.

٤ طالبوا إجراء دراسات علمية لحل المشكلات المتعلقة بعمليات تطوير مناهج المدارس العربية عامة، ومنهج قواعد اللغة العربية خاصة.

٥ أكدوا على ضرورة بناء برنامج مقترح لعمليات تطوير مناهج اللغة العربية للمدارس العربية في مالي في ضوء التجارب العالمية المعاصرة.

متفاوتة بين عالية جدا ومعدومة، إذ أظهرت نتائج سؤال المقابلة الأول أن العملية "تكوين الشعور بالحاجة إلى تطوير منهج قواعد اللغة العربية، ومبرراته" قد تحققت بدرجة عالية، وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة العامر (٢٠٠٨) التي أظهرت تحقق هذه العملية بدرجة عالية في تطوير مناهج التعليم العام بالمملكة العربية السعودية، ويعزو الباحث هذا الاتفاق إلى إدراك القائمين على عمليات تطوير المناهج في كل من مالي والسعودية أن تطوير المنهج ليس ترفاً، أو مهمة روتينية تقوم بها الجهات المعنية، مدركين أن عمليات تطوير المنهج لا يمكن أن تكون بدايتها بداية موفقة وسليمة إلا إذا سبقها إحساس قوي، وشعور عميق بضرورة الحاجة إلى التطوير، ولأهمية هذه العملية (الشعور بالحاجة إلى التطوير) أكد عليها كل من مذكور (١٩٩٨)، والوكيل (٢٠٠٠)، وجامل (٢٠٠٠)، والدمرداش (٢٠٠١)، وعاشور (٢٠٠٤)، مشيرين إلى ضرورة تكون إحساس حقيقي بالحاجة إلى تطوير المنهج من خلال مبررات منطقية، وعلمية.

وأشارت نتائج سؤال المقابلة الثاني إلى أن العملية "تحديد فلسفة واضحة لعمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية قبل البدء بها"، قد تحققت بدرجة ضعيفة جداً، وجاءت هذه النتيجة مختلفة عن نتيجة دراسة العامر (٢٠٠٨) التي أظهرت تحقق هذه العملية بدرجة متوسطة في تطوير مناهج التعليم العام بالمملكة، ويرجع الباحث هذا الاختلاف إلى أن أكثر المشاركين في عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية للمرحلة الثانوية بالمدارس العربية في مالي غير مؤهلين تربوياً، ما قد يؤدي إلى إهمالهم هذه العملية المهمة.

ودلت نتائج سؤال المقابلة الثالث على أن العملية "تحديد احتياجات الطلبة اللغوية تحديداً دقيقاً قبل البدء بعمليات التطوير" قد تحققت بدرجة متوسطة، ويمكن تفسير

يتضح من جدول ٥ أن العملية "اشتمال عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية على عناصر المنهج، ومستوى ذلك" قد تحققت بدرجة متوسطة، وبنسبة مئوية بلغت (٤٢,٨٥%)، على الرغم مما ظهر من تباين في وجهات نظر أفراد العينة حول مستوى اشتمالها على عناصر المنهج الرئيسية، بينما لم تتحقق ثلاث عمليات إطلاقاً، الأولى "بناء وثيقة منهج قواعد اللغة العربية بطريقة علمية قبل البدء بعمليات التطوير، وكيفية بنائها"، والثانية "تدريب المشاركين في عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية في ضوء أدوارهم فيها قبل البدء بها"، والثالثة "تجريب المنهج المطور بطريقة علمية قبل تعميمه على المدارس"، ما يجعلها في وصف "معدوم" من وجهة نظر أفراد العينة، وفي ضوء درجات المدى الكمي للتقديرات الوصفية لإجابات المقابلة، وكما يتبين من الجدول معلومات أخرى مرتبطة بأهداف المقابلة أضافها بعض أفراد العينة.

تشير البيانات المبينة في جدول ٥ أن أبرز عمليات تطوير المنهج لم تتحقق في عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية للمرحلة الثانوية بالمدارس العربية في مالي، مما تستوجب إعادة النظر في وضع العمليات المتبعة لتطوير المنهج، لما في ذلك من أثر كبير في جودة منهج قواعد اللغة العربية للمرحلة الثانوية بالمدارس العربية في مالي.

مناقشة النتائج

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية للمرحلة الثانوية بالمدارس العربية في جمهورية مالي في ضوء المواصفات المعيارية، وكشفت الدراسة عن واقع عمليات تطويره من وجهة نظر أفراد العينة، وفي ضوء درجات المدى الكمي للتقديرات الوصفية لإجابات المقابلة التي جاءت

العوامل المساعدة في تسهيل تنفيذ عمليات تطوير المنهج ونجاحها بشكل أفضل.

وتوصلت نتائج سؤال المقابلة الخامس إلى أن العملية "إعداد مواصفات واضحة لكافة عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية قبل البدء بعمليات التطوير" لم تتحقق إطلاقاً، ما يعني أن منهج قواعد اللغة العربية للمرحلة الثانوية بالمدارس العربية في مالي لم يسبق تطويره إعداد مواصفات واضحة عن عمليات التطوير، على الرغم من أن تطوير المنهج لا يمكن أن يتكامل بالنجاح إلا إذا سبقه إعداد مواصفات واضحة لكافة عمليات تطويره، وبذلك تظهر الحاجة ماسة إلى توعية القائمين على عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية بالمدارس العربية في مالي بأهمية إعداد مواصفات معيارية واضحة لكافة عمليات التطوير قبل الشروع فيها، وتؤكد هذه النتيجة ما أظهرتها دراسة كل من كيتا (٢٠١٣)، وصوغودوغو (٢٠١٤)، وكيتا وإسماعيل (٢٠١٦) أن مناهج اللغة العربية للمدارس الثانوية العربية والحكومية - بما فيها منهج قواعد اللغة العربية - لم تبين على أسس علمية، وتربوية سليمة من حيث التدرج، والشيوخ، والأهمية، ويعزو الباحث ذلك إلى قلة المختصين التربويين المشاركين في عمليات بنائها، وتطويرها؛ لذا أهملت مثل هذه العملية المهمة.

وأوضحت نتائج سؤال المقابلة السادس أن العملية "دراسة واقع منهج قواعد اللغة العربية دراسة علمية قبل البدء بعمليات تطويره والمجالات المدروسة"، قد تحققت بدرجة متوسطة، يفسر الباحث هذه النتيجة أنه على الرغم من أن أكثر القائمين والمشاركين على عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية في مالي غير مؤهلين تربوياً إلا أنهم يدركون أن عمليات تطوير المنهج لا تبدأ من الصفر، وإنما تنطلق من

هذه النتيجة أنه على الرغم من أن أكثر المشاركين في عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية للمرحلة الثانوية بالمدارس العربية في مالي غير مؤهلين تربوياً - كما أظهرته نتائج الدراسة الحالية من خلال وصف بياناتهم وخصائصهم - إلا أنهم مدركون فعلاً أن منهج قواعد اللغة العربية لا يمكن نجاحه بشكل أفضل إلا إذا حددت احتياجات الطلبة اللغوية تحديداً دقيقاً قبل البدء بعمليات تطويره، وتختلف هذه النتيجة عن نتيجة دراسة صوغودوغو (٢٠١٤) التي أظهرت أن منهج اللغة العربية للمدارس الثانوية الحكومية في مالي لا يراعي احتياجات الطلبة اللغوية، ويعزو الباحث سبب هذا الاختلاف إلى أن اهتمام القائمين على المدارس الثانوية العربية في مالي باللغة العربية أكثر من اهتمام القائمين على المدارس الثانوية الحكومية بها، ولا غرابة في ذلك حيث إن من أهم أهداف المدارس العربية في مالي تعزيز اللغة العربية والثقافة الإسلامية في المجتمع المالي بخلاف المدارس الثانوية الحكومية.

أوضحت نتائج سؤال المقابلة الرابع أن العملية "إعداد تصور واضح متكامل عن كافة عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية قبل البدء بتطويره، وأهم بنوده" قد تحققت بدرجة ضعيفة جداً، وتختلف هذه النتيجة عن نتيجة دراسة العامر (٢٠٠٨) التي أظهرت تحقق هذه العملية بدرجة متوسطة في تطوير مناهج التعليم العام بالمملكة، ولعل هذه النتيجة تعود إلى ضعف إدراك القائمين على عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية للمرحلة الثانوية بالمدارس العربية في مالي أهمية هذه العملية على الرغم من أن تطوير المنهج الناجح مثله مثل أي عمل يقوم به الفرد أو الجماعة؛ لتحقيق أهداف معينة، يبني قبل كل شيء على تخطيط سليم، ويستدعي ذلك وضع تصور واضح متكامل عن كافة عمليات التطوير قبل البدء بها؛ لأن ذلك من أبرز

الباحث هذه النتيجة إلى أن القائمين على عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية للمرحلة الثانوية بالمدارس العربية في مالي لا يرون أهمية كبيرة في تهيئة المجتمع المدرسي؛ لتقبل عمليات تطوير المنهج قبل البدء بها، على الرغم من أهميتها، إذ لا يمكن أن يحقق تطوير المنهج أهدافه بالصورة المطلوبة دون أن يقوم المسؤولون عنه بتهيئة المجتمع المدرسي خاصة؛ لتقبل عمليات التطوير من خلال شرح أهداف تطوير المنهج وخطته، وتوضيح أبرز مبرراته، بالإضافة إلى توضيح ما أظهرته نتائج تقييم المنهج القائم، وبيان فوائد التطوير للمعلمين وطلبتهم، بالإضافة إلى توضيح دور المجتمع المدرسي في تطوير المنهج، دون إغفال التأكيد على أن مشروع التطوير يتفق مع أهداف التربية والتعليم في تلك المدارس العربية.

وتوصلت نتائج سؤال المقابلة العاشر إلى أن العملية "تهيئة الإمكانيات المادية اللازمة قبل البدء بعمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية، وكيفية تهيئتها" قد تحققت بدرجة "عالية جدا"، جاءت هذه النتيجة مختلفة عن النتيجة التي أظهرتها دراسة كل من كيتا (٢٠١٣)، وميغا (٢٠١٤) المتمثلة في ضعف وجود التجهيزات والأدوات التعليمية المعينة في التدريس، وعدم وجود وسائل تعليمية سمعية لمقررات اللغة العربية، وعدم وجود المعامل اللغوية بالمدارس العربية في مالي، ويعزو الباحث ذلك إلى أن القائمين على تلك المدارس العربية يرون أهمية فائقة في تهيئة الإمكانيات المادية اللازمة قبل الشروع في عمليات تطوير المنهج بخلاف تهيئة التجهيزات والأدوات التعليمية المعينة في التدريس على الرغم من أهميتها، ويرى الباحث أن تهيئة الإمكانيات المادية اللازمة لعمليات التطوير تعد من أهم المتطلبات اللازمة للتطوير، وبدون تحديدها وتهيئتها واعتمادها؛ فإن عمليات التطوير سوف تكون عرضة للتوقف في أي لحظة؛ لأن المال

دراسة واقع منهج قواعد اللغة العربية المطبق.

وأظهرت نتائج سؤال المقابلة السابع أن العملية "دراسة العوامل المؤثرة في منهج قواعد اللغة العربية دراسة علمية قبل البدء بعمليات التطوير" قد تحققت بدرجة ضعيفة، وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة العامر (٢٠٠٨) التي توصلت إلى أن هذه العملية قد تحققت بدرجة ضعيفة في تطوير مناهج التعليم العام بالمملكة، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى استعجال القائمين على عمليات تطوير المنهج بالشروع في عملياتها ما قد يؤدي إلى إهمال هذه العملية المهمة.

ودلت نتائج سؤال المقابلة الثامن على أن العملية "تشكيل الفرق الإدارية قبل البدء بعمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية" قد تحققت بدرجة عالية، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن المسؤولين عن عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية للمرحلة الثانوية بالمدارس العربية في مالي يدركون جيدا أن تطوير المنهج ليس عملا فرديا تطوعيا واجتهادا يمكن أن يقوم به فريق واحد من الفرق المنتسبة إلى مجال التربية والتعليم، بل أصبح في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة عملا تعاونيا، ونظاما من العمليات الإدارية والتعليمية والفضية التي تتطلب مشاركة فرق عديدة أبرزها الفرق الإدارية والفضية؛ لأجل إدارة فعالة لكافة عمليات التطوير، لضمان تحقيق مستويات عالية من أهداف تطوير المنهج الدراسي.

وأشارت نتائج سؤال المقابلة التاسع إلى أن العملية "تهيئة المجتمع المدرسي لتقبل عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية قبل البدء بها، وكيفية التهيئة" قد تحققت بدرجة ضعيفة، وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة العامر (٢٠٠٨) التي توصلت إلى أن هذه العملية قد تحققت في تطوير مناهج التعليم العام بالمملكة بدرجة ضعيفة، ويعزو

وأوضحت نتائج سؤال المقابلة الثالث عشر أن العملية "اشتمال عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية على عناصر المنهج (الأهداف، والمحتوى والأنشطة وطرائق التدريس، والوسائل التعليمية، والتقويم)" قد تحققت بدرجة متوسطة، وتؤيد هذه النتيجة ما توصلت إليه دراسة كل من كيتا (۲۰۱۳)، وصوغودوغو (۲۰۱۴) أن أهداف مناهج المرحلة الثانوية بالمدارس العربية في مالي تركز على الجانب المعرفي، وتهمل الجانب المهاري والوجداني، وأن طرائق التدريس فيها تركز على الجانب التلقيني في عرض اللغة، ويعزو الباحث ذلك إلى أن مفهوم المنهج التقليدي هو المعمول به في تلك المدارس؛ لذا اقتصرت عمليات التطوير على بعض العناصر دون الأخرى على الرغم من أهمية اشتمال عمليات تطوير المنهج على جميع عناصر المنهج؛ ذلك لأن منظومة المنهج تتكون من جميعها، إذ بها جميعا تمكن الإجابة عن الأسئلة الأساسية المرتبطة بعملية التعليم والتعلم، وإذا طور أحد العناصر، فمن الضروري أن يؤثر ذلك على عناصر أخرى، فيؤدي إلى تطويرها حيث إن هناك علاقة ترابط وتأثير وتأثر بين العناصر المكونة لمنظومة المنهج.

وتوصلت نتائج سؤال المقابلة الرابع عشر إلى عدم تحقق العملية "تدريب المشاركين في عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية في ضوء أدوارهم فيها قبل البدء بها" إطلاقاً، ما يعني أن المشاركين في عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية لم يدرّبوا في ضوء أدوارهم فيها قبل البدء بها، ما يعني أن هذه العملية المهمة تقع في وصف "معدوم" ويرجع الباحث هذه النتيجة إلى أن القائمين على عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية بالمدارس العربية في مالي لا يرون أهمية كبيرة في تدريب المشاركين في عمليات التطوير، ولعل السبب يكمن في أن أكثرهم غير مؤهلين تربوياً؛ فلا يدركون أهمية هذه العملية ودورها في نجاح عمليات

عصب عمليات التطوير بصفة عامة، وفي مجال تطوير المنهج بصفة خاصة، ولكن طالما تتحقق تهيئة الإمكانيات المادية اللازمة لعمليات التطوير بهذه الدرجة العالية، يفترض أن تسهم تلك الإمكانيات في توفير التجهيزات والأدوات التعليمية لتدريس المنهج المطور.

وأظهرت نتائج سؤال المقابلة الحادي عشر أن العملية "تهيئة الإمكانيات البشرية اللازمة قبل البدء بعمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية، وكيفية تهيئتها" قد تحققت بدرجة متوسطة، ويرى الباحث أن تهيئة الإمكانيات المادية اللازمة لعمليات التطوير قد تشجع وتسهل في تهيئة الإمكانيات البشرية اللازمة لعمليات التطوير، ولعل المسؤولين عن عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية مدركين أن تطوير المنهج أصبح في ظل الاتجاهات التربوية الحديثة عملاً تعاونياً، يشترك فيه فريق متكامل من المتخصصين والخبراء في المجالات التربوية المختلفة، إذ لم يعد المتخصص العلمي هو الوحيد في عمليات تطوير المنهج، لقد أصبح فريق التطوير يشمل الأكاديميين والمتخصصين والميدانيين من الطلبة، والمعلمين، والمشرفين التربويين، وغيرهم، وهذا عائد إلى أن بناء المناهج وتقويمها وتطويرها أصبح قضية مجتمعية.

ودلت نتائج سؤال المقابلة الثاني عشر على عدم تحقق العملية "بناء وثيقة منهج قواعد اللغة العربية بطريقة علمية قبل البدء بعمليات التطوير" إطلاقاً، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن القائمين على عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية بالمدارس العربية في مالي ليس عندهم تصور جيد عن أهمية بناء الوثيقة قبل الشروع في عمليات التطوير، على الرغم من أن وثيقة المنهج تهدف إلى توجيه عملية بناء المنهج وتطويره؛ لتحقيق مستوى عالٍ من الجودة فيه.

توصيات الدراسة ومقترحاتها

في ضوء نتائج الدراسة الحالية يوصي الباحث بما يلي:

١. عقد دورات تدريبية للقائمين على عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية يوضح فيها أهمية كافة عمليات التطوير، وتوضيح الآثار السلبية الناجمة من إهمال عملية من عمليات التطوير.
٢. تحديد فلسفة واضحة لعمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية قبل البدء بها، والحرص على وعي جميع المشاركين في التطوير بهذه الفلسفة، وسعيهم إلى تحقيقها من خلال أدوارهم.
٣. ضرورة إعداد مواصفات واضحة لكافة عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية قبل البدء بعمليات تطويره.
٤. دراسة العوامل المؤثرة في منهج قواعد اللغة العربية دراسة علمية قبل البدء بعمليات تطويره.
٥. العمل على تهيئة المجتمع المدرسي لتقبل عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية قبل البدء بها.
٦. ضرورة إعداد وثيقة منهج قواعد اللغة العربية بطريقة علمية قبل البدء بعمليات تطويره.
٧. تدريب المشاركين في عمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية في ضوء أدوارهم اللازمة قبل البدء بعمليات التطوير.
٨. ضرورة تجريب منهج قواعد اللغة العربية المطور بطريقة علمية قبل تعميمه على المدارس المعنية.
٩. إجراء دراسات مماثلة على المناهج اللغوية الأخرى (البلاغة، الأدب)

تطوير منهج قواعد اللغة العربية للمرحلة الثانوية بالمدارس العربية في مالي.

وأشارت نتائج سؤال المقابلة الخامس عشر إلى عدم تحقق العملية "تجريب المنهج المطور بطريقة علمية قبل تعميمه على المدارس" إطلاقاً، ما يعني أن منهج قواعد اللغة العربية المطور لم يجرب علمياً قبل تعميمه على المدارس، وتقع هذه العملية المهمة في وصف "معدوم" ويمكن تفسير ذلك أن الدول النامية - بما فيها جمهورية مالي - أكبر نقد يوجه إليها في مجال تطوير المناهج، أنه نادراً ما تلجأ إلى عملية التجريب، حيث إنهم يتخطون هذه العملية على الرغم من أن تجريب المنهج المطور - كما أشار إليه الوكيل (٢٠٠٠) - يؤدي دوراً كبيراً في تطوير المنهج على أساس علمي، فكم من دول بذلت جهوداً كبيرة لتطوير مناهجها، ولكنها فشلت في تحقيق أهدافها؛ لأنها اعتمدت على الآراء الشخصية، والارتجال، وإصدار القوانين، وجعلت ذلك أسلوبها في التطوير، ومما يميز التطوير المبني على أساس علمي عن غيره من أساليب التطوير الأخرى هو التجريب، وقد أكد الشافعي والكثيري وسر الختم (١٩٩٥) على أن المنهج المطور يجب أن يجرب قبل أن يعمم؛ للتأكد من تحقيق التطوير أهدافه التي رسمت له.

وأخيراً أظهرت نتائج سؤال المقابلة السادس عشر معلومات أخرى مهمة مرتبطة بأهداف المقابلة أضافها بعض أفراد عينة المقابلة، ويرى الباحث أن المعلومات المضافة والمعروضة في جدول ٥، تشير إلى أن هناك حاجة ملحة إلى وضع برنامج مقترح لعمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية للمرحلة الثانوية بالمدارس العربية في جمهورية مالي في ضوء التجارب العالمية؛ للإفادة منه عند عمليات تطويره مستقبلاً.

زين العابدين، حسن الدين (٢٠١١). تحليل وتقييم منهج اللغة العربية في الجامعات الإندونيسية في ضوء مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. رسالة ماجستير كلية التربية: جامعة أم درمان.

سرحان، الدمرداش عبد المجيد (١٩٨٨). المناهج المعاصرة. الكويت: دار النهضة العربية.

سعادة، جودت؛ وإبراهيم، محمد (١٩٩٦). المنهج المدرسي في القرن الحادي والعشرين. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

سعودي، علاء؛ والناقة، محمود؛ وشحاتة، حسن (٢٠٠٥). تقييم أهداف تعليم اللغة العربية في الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية في ضوء المستويات العالمية لتعليم اللغات: ملخص رسالة ماجستير. مقدم المؤتمر العلمي السابع عشر - مناهج التعليم والمستويات المعيارية - مصر، ٢، القاهرة: الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، ٨١٦ - ٨٣٠.

السعيد، عبد الرزاق؛ وزكريا، عبد الوهاب (٢٠١١). منهج مقترح لتعليم النحو العربي للناطقين بغير العربية من خلال نقد كتابي: العربية للناشئين (١) والعربية ٢. مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية. ٣ (١٠)، ٥٠٣ - ٥٢٩.

الشافعي، إبراهيم؛ والكثيري، راشد؛ وعلي، سر الختم عثمان (١٩٩٥). المنهج المدرسي من منظور جديد. الرياض: مكتبة العبيكان.

شوق، محمود (١٩٩٥). تطوير المناهج الدراسية. الرياض: دار عالم الكتب.

صوغودوغو، آدم (٢٠١٤). مشكلات منهج اللغة العربية بالمدارس الثانوية الحكومية في جمهورية مالي من وجهة

للمرحلة الثانوية بالمدارس العربية في مالي.

١٠. وضع برنامج مقترح لعمليات تطوير منهج قواعد اللغة العربية للمرحلة الثانوية بالمدارس العربية في جمهورية مالي.

المراجع References

ابن حميد، محمد (٢٠١٢). تحليل وتقييم سلسلة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في معهد اللغة العربية بجامعة الملك سعود. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة أم درمان الاسلامية: السودان.

برقعان، أحمد (٢٠١٣). تجربة معهد العربية للجميع (لناطقين بلغات أخرى) بجامعة الأندلس للعلوم والتقنية الجمهورية اليمنية. بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية في دبي ٧-١٠ مايو.

جامل، عبد الرحمن (٢٠٠٠). أساسيات المناهج التعليمية وأساليب تطويرها. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

جوهر، نصر الدين إدريس (٢٠٠٧). اتجاهات جديدة في مجال تعليم اللغة العربية في إندونيسيا. مجلة الإسلام: إندونيسيا. ٢ (١)، ٤٤١-٤٢٠.

الدمرداش، صبري (٢٠٠١). المناهج حاضرا ومستقبلا. الكويت: مكتبة المنار الإسلامية.

زيتون، كمال عبد الحميد (٢٠٠٤). تحليل نقدي لمعايير إعداد المعلم المتضمنة في المعايير القومية للتعليم بمصر بحث مقدم في المؤتمر العلمي السادس عشر "تكوين المعلم"، القاهرة: الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، جامعة عين شمس، ١١٤-١٤٢.

الدراسية. رسالة المعلم - الأردن، ٥١، (١)، ٣٦-٣٧.

عبد المنعم، منصور أحمد؛ وعبد الرزاق، صلاح عبد السميع (٢٠٠٤). تطوير المناهج (مدخل أخلاقي لمستقبل التعليم). القاهرة: مصر. مكتبة زهراء الشرق.

عبيدات، ذوقان؛ وعديس، عبد الرحمن؛ وعبد الحق، كايد (٢٠٠٧). البحث العلمي مفهومه، وأدواته، وأساليبه. ط٧، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

العثامنة، سفيان محمد (٢٠٠٨). بناء وتطبيق قائمة مستويات معيارية لتقويم تعلم التلاميذ في مبحث اللغة العربية في الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الأساسية. رسالة ماجستير، كلية التربية: قسم المناهج وطرق التدريس، جامعة الأزهر: غزة.

العساف، صالح بن حمد (٢٠١٠). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. الرياض: دار الزهراء.

العليمات، فاطمة محمد (٢٠١١). تقويم الكتاب الثاني لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في المعهد الدولي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعة الأردنية من وجهة نظر المعلمين والطلبة. دراسات - العلوم الإنسانية والاجتماعية - الأردن، ٣٨ (٣)، ٩٣٩-٩٥١.

فرج، محمود عبده (٢٠١٣). تجربة الأزهر في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. بحث مقدم في المؤتمر الأول لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة الأزهر. القاهرة: مصر.

فضل الله، محمد رجب (٢٠٠٥). متطلبات التقويم اللغوي في ظل حركة المعايير التربوية. بحث مقدم في المؤتمر العلمي السابع عشر - مناهج التعليم

نظر معلمها. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الملك سعود، كلية التربية: قسم المناهج وطرق التدريس: الرياض.

طنطاوي، مصطفى (٢٠٠٥). بناء منهج لتعليم الثقافة الإسلامية لطلاب مرحلة ما بعد التعليم الأساسي بسلطنة عمان في ضوء الأسس والمعايير اللازمة له في تحقيق بعض أهدافه. بحث مقدم في المؤتمر العلمي السابع عشر - مناهج التعليم والمستويات المعيارية - مصر، ٢، القاهرة: الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، ٥١٨-٦٠٩.

عاشور، راتب؛ وأبو الهيجاء، عبد الرحيم (٢٠٠٩). المنهاج بناؤه وتنظيمه نظرياته وتطبيقاته العملية. الأردن: دار الجنادرية للنشر والتوزيع.

العامر، إبراهيم (٢٠٠٨). تقويم عمليات تطوير المناهج الدراسية في التعليم العام للبنين بالمملكة العربية السعودية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة والخبرات العالمية المعاصرة. رسالة دكتوراه غير منشورة. قسم التربية. كلية العلوم الاجتماعية. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: الرياض.

عباس، محمد؛ ونوقل، محمد؛ والعبسي، محمد؛ وأبو عواد، فريال (٢٠١٢). مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس. عمان: دار المسيرة.

عبد السلام، مصطفى (١٩٩٨). معايير تدريس العلوم والتطوير المهني رؤية مستقبلية، بحث مقدم في المؤتمر العلمي الثاني إعداد معلم العلوم للقرن الحادي والعشرين، القاهرة: الجمعية المصرية للتربية العلمية، جامعة عين شمس، ٨٥ - ١٤٨.

عبد الله، صالح (٢٠١٣). اللغة العربية: فضلها وأهميتها وكيفية تفعيلها في الغرفة

- والمستويات المعيارية - مصر، القاهرة: الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، ١٤٧ - ١٧٨.
- كيتا، جاكاريجا (٢٠١٣). **مشكلات مناهج المرحلة الثانوية بالمدارس العربية في مالي**. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الملك سعود: الرياض.
- كيتا، جاكاريجا؛ وإسماعيل، محمد (٢٠١٦). **تطوير منهج قواعد اللغة العربية للمرحلة الثانوية بالمدارس العربية في جمهورية مالي في ضوء التجارب العالمية**. مجلة الدراسات- الجزائر، ٤٥، ٣٧-٦٥.
- اللقاني، أحمد؛ والجمل، علي (١٩٩٨). **معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس**. القاهرة: عالم الكتب.
- محمود، حسين بشير (٢٠٠٨م). **المستويات المعيارية: مدخل لنشر ثقافة الجودة وإصلاح التعليم قبل الجامعي**. بحث مقدم في المؤتمر العلمي العشرون- مناهج التعليم والهوية الثقافية - مصر، القاهرة: الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، ١٤٥٨ - ١٤٧٠.
- مدكور، علي (١٩٩٨). **مناهج التربية: أسسها، وتطبيقاتها**. القاهرة: دار الفكر العربي.
- المفتي، محمد أمين (١٩٩١). **سلوك التدريس**. القاهرة: مركز الكتاب.
- موقع المعهد العربي الإسلامي (٢٠١٥). **نشأة المعهد وأهدافه وبرامجه**. تم استرجاعه من: <http://www.aii-t.org/a/index.html>.
- ميغا، يوسف. (٢٠١٤). **مشكلات تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية بالمدارس العربية الإسلامية في جمهورية مالي**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة
- الملك سعود، كلية التربية: قسم المناهج وطرق التدريس: الرياض.
- ميناء، فايز (٢٠٠٦). **الجودة الشاملة والمستويات المعيارية**. مستقبل التربية العربية - مصر، ١٢ (٤٣)، ٥٠٠-٥٠٧.
- الناقعة، محمود (٢٠٠٥). **مقدمة المؤتمر العلمي السابع عشر- مناهج التعليم والمستويات المعيارية- مصر، ١، القاهرة: الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، أ - ز.**
- الوكيل، حلمي (٢٠٠٠). **تطوير المناهج أسبابه، أسسه، أساليبه، خطواته، معوقاته**. القاهرة: دار الفكر العربي.
- Guthrie, J. (1995). The Evolving Economy of Education and the Implications for Educational Evaluation. *Educational Review*, Vol. 42. Issue 2.
- Walsh, T. H. Griffiths, M. McColgan, J. (2005). *Transnational Curriculum Development: Reflecting on Experiences in Romania*. UK: Social Work Education.